

السعودية تستخدم التطبيع ورقة مساومة لاستعادة علاقاتها مع واشنطن



قالت الأكاديمية والمعارضة السعودية مضايي الرشيد، إنّ التطبيع مع إسرائيل هو جائزة الرئيس الأمريكي جو بايدن لمقابلة محمد بن سلمان ولي العهد السعودي.

وقالت "الرشيد" في مقالٍ نشره موقع "ميدل ايست آي" البريطاني، وترجمه "وطن" تستخدم السعودية التطبيع مع إسرائيل كورقة مساومة لاستعادة موقعها المتميز في واشنطن.

فمع الحرب في أوكرانيا وارتفاع أسعار الطاقة العالمية، ينخرط ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في مفاوضات من موقع قوة اقتصادية، لكن من موقع ضعف سياسي وعسكري.

تشير الأنباء الأخيرة حول المحادثات الجادة والسرية رفيعة المستوى مع المسؤولين الإسرائيليين إلى أنها مسألة وقت فقط قبل أن تعلن السعودية رسميًا نجاح هذه المناقشات، ربما خلال الزيارة المتوقعة للرئيس الأمريكي جو بايدن إلى الرياض في الأسابيع المقبلة.

السعودية لديها قدر كبير من النفوذ الاقتصادي في هذا الوضع.

وسط نقص الوقود وارتفاع أسعار النفط، يستفيد ولي العهد من موارد النفط التي تشتد الحاجة إليها في السعودية.

ذهبت الطلبات الأمريكية السابقة لزيادة إنتاج النفط والتعويض عن خسارة النفط الروسي أدراج الرياح. لكن ولي العهد وافق مؤخرًا على المناشدات وضح المزيد من النفط - مع عدم وجود مؤشرات على أن هذا قد خفف من نقص الطاقة العالمي.

يعرف بن سلمان أنه يمكن استخدام النفط كسلاح للضغط على إدارة بايدن لإعادة تأهيل صورته وعكس سياسة المشاركة الانتقائية ، دون منحه الاعتراف الكامل في واشنطن.

في الواقع، يبدو أن النفط نجح في تشحيم المنعطفات الصعبة والمضطربة في العلاقة بين الرياض وواشنطن.

يعرف بايدن أن السعودية هي مفتاح النصر في الحرب ضد روسيا.

في مقابل ضخ المزيد من النفط ، سيكافأ ابن سلمان بزيارة الرئيس الأمريكي. لكن بايدن لا يريد أن يخسر ماء الوجه تمامًا ويظهر مهزومًا في مواجهة مستبد لا يرحم. يجب أن يعود إلى واشنطن بإعلان تاريخي.

تيار الدعاية:

يمكن أن يكون تطبيع السعودية مع إسرائيل بمثابة جائزة لاسترضاء الأصوات الأمريكية المنتقدة التي ضغطت على بايدن لمقاطعة ولي العهد كعقاب على سياساته المتهورة وانتهاكاته لحقوق الإنسان. بما في ذلك الحرب على اليمن والإذن بقتل الصحفي جمال خاشقجي.

التطبيع مسألة وقت .. حاخام يهودي: كونك إسرائيلياً وتتجول علناً في السعودية لم يعد مشكلة!

لا شك أن إسرائيل تساعد في إعادة تأهيل صورة ولي العهد، حيث زادت مراكز الفكر وجماعات الضغط اليمينية المتطرفة في واشنطن من دعايتها بهدف تحسين صورة بن سلمان.

ومن المثير للسخرية أن تكون إسرائيل الآن أعظم دعاية للسعودية في واشنطن.

لا يفوت بن سلمان فرصة أبداً لتذكير جمهوره المحلي والدولي بأنه لا يعترض على التطبيع، مع التحذير من أن هذا لا ينبغي أن يقوض حقوق الفلسطينيين.

في زيارة أخيرة لواشنطن، استشهد شقيق ولي العهد، خالد ، بشكل خاص باستطلاع مشكوك فيه للرأي يزعم أن السعوديين تحت سن الثلاثين يؤيدون التطبيع بشكل متزايد، وبالتالي إضفاء الشرعية على قرار محدد مسبقاً بالمضي قدماً في الاعتراف بإسرائيل.

وفي الواقع، من المستحيل إجراء تقييم مستقل للرأي العام السعودي بشأن هذه المسألة، بالنظر إلى مستوى القمع الذي يواجهه أولئك الذين ينتهكون سياسات بن سلمان أو ينتقدونها.

في الوقت نفسه، بينما يذهب ولي العهد إلى المفاوضات من موقع اقتصادي قوي، فإنه يظل ضعيفاً من الناحية السياسية.

يريد بن سلمان من بايدن أن يتعهد بدعم محاولته أن يصبح ملكاً بعد وفاة والده.

لا يمكن التغلب على حالة عدم اليقين بشأن موقفه المستقبلي إلا إذا وافقت الولايات المتحدة بشكل كامل وعلني على قيادته.

في هذا الصدد، قد تكون زيارة بايدن إلى الرياض لفتة رمزية حاسمة. في مقابل المزيد من النفط ، يريد ولي العهد من بايدن إنهاء التكهانات حول مستقبله بين العائلة المالكة المنقسمة.

من الناحية العسكرية، يظل ولي العهد أيضًا ضعيفًا جدًا بدون الولايات المتحدة، التي استجابت تاريخيًا لنقاط الضعف العسكرية في السعودية بدعم خاص، بدلاً من اتفاقية أمنية طويلة الأجل.

لطالما كان تصدير الأسلحة إلى السعودية يعتمد على حسن نية الكونجرس وليس على الرئيس الأمريكي وحده.

خلال حرب الخليج عام 1990 ومؤخرًا حرب اليمن، كان دعم الولايات المتحدة عند الطلب، دون اتفاق أمني ملزم مع الرياض.

لا بد أن فشل واشنطن الأخير في الرد عندما تعرضت المنشآت النفطية السعودية للقصف بصواريخ الحوثي المدعومة من إيران، قد أثار قلق ولي العهد. وهو الآن يريد تعهدًا أميركيًا بضمان أمن البلاد ضد كل التهديدات الخارجية.

اتفاقية أمنية مع واشنطن ستكون الجائزة المتوقعة من رئيس أمريكي متردد.

سيقدم ولي العهد التطبيع الكامل مع إسرائيل، وفي المقابل، يتوقع أن تلتزم واشنطن بمواردها العسكرية للدفاع عن السعودية.

قد يرغب بن سلمان في أن يرشح بايدن السعودية كحليف رئيسي من خارج الناتو، كما فعلت بالفعل مع قطر، مما يمنحها وصولًا تفضيليًا إلى المعدات والتكنولوجيا العسكرية الأمريكية.

التطبيع السعودي مع إسرائيل هو بالتأكيد قضية حساسة. لتأمين موقع ابن سلمان كملك، وحل مخاوف الجيش السعودي وضمان إمدادات وفيرة من النفط، يجب على بايدن اتخاذ قرارات سريعة.

يبقى أن نرى ما إذا كان سيقبل الصفقة المذكورة أعلاه - المزيد من النفط مقابل تنازلات سياسية وعسكرية مهمة - بعد أن قام بايدن سابقًا بتجاهل ابن سلمان ووعده بجعله شخصًا غير مرغوب فيه في واشنطن.

هناك متغير مهم واحد مفقود في هذه المعادلة الصعبة: سلام طويل الأمد بين إسرائيل والفلسطينيين، الذين يواصلون ممارسة الضغط الشعبي على إسرائيل بينما يدفعون ثمنًا باهظًا في الأرواح البشرية التي فقدوها تحت الاحتلال. لن يكون الإسرائيليون ولا الفلسطينيون أكثر أمانًا بعد تطبيع بن سلمان مع إسرائيل.تختتم مضايي الرشيد مقالها